الكاهن عند العرب قبل الاسلام

د. خمائل شاكر ابو خضير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

ملخص البحث

تعد دراسة موضوع الكاهن عند العرب قبل الاسلام من المواضيع الحضارية المهمة والتي لم تأخذ قسط كافي من الدراسة والتحليل وربما يعود ذلك الى ندرة المصادر العربية التي تناولت دراسة النقوش القديمة الخاصة بالكهنة عند العرب قبل الاسلام ، ونظرا لأهمية وظيفة الكاهن قديما والدور الذي لعبه على الصعيد السياسي ، والاقتصادي والاجتماعي ، والديني .

وجاءت اهمية بحثنا في تسليط الضوء على الدور الذي لعبه الكاهن في حياة عرب الجزيرة قديما ، سواء ففي اليمن القديم او بلاد الحجاز، فضلا عن معرفة اهم اصناف الكهنة ووظائفهم داخل مجتمع الجزيرة العربية ومدى التشابه والاختلاف من حيث الوظيفة والمكانة بين الكاهن في الجزيرة العربية ووظيفة الكاهن ومكانته في الحضارات القيمة لاسيما في لبلاد الرافدين وبلاد وادي النيل من خلال دراسة مكانة الكاهن وودره في الحضارات القديمة.

وقد توصلنا من خلال بحثنا الى عدد من النتائج منها:

- وجدنا ان وظيفة الكاهن الكبير (الاعلى) رغم انها وظيفة كهنوتية صرفة الا ان صاحبها يشغل منصب حاكم المدينة او الولاية التي يرأسها بسبب المهام الوظيفية الموكل اليه باعتباره نائب عن الالهة.
- وجود تدرج وظيفي الكهنة داخل المجتمع الخاص بجنوب الجزيرة العربية ومشابه لما وجد في الحضارات القديمة ، لكنه يختلف عن ما وجد في بلاد الحجاز التي احتفظت بوظفية السادن فقط.
- ان الكاهن ففي الجزيرة العربية احتل مكانة مرموقه في المجتمع الهرمي اذ احتل المرتبه الاولى اخل المجتمع وانه يتمتع بصفات خاصة وينتمي ال عائلة ذات مكانة مرموقة ففي المجتمع وان هذه الوظيفه كانت وراثية.

Abstract

The study of the subject of the priest in the Arabs before Islam is one of the important cultural topics that did not take enough study and analysis. This may be due to the scarcity of Arab sources that dealt with the study of the ancient inscriptions of the priests before the Arabs before Islam, and because of the importance of the post of priest and the role he played on the political level , Economic, social and religious.

The importance of our research in highlighting the role played by the priest in the life of the island's Arabs in ancient times, whether in Yemen values or the country of Hijaz, as well as knowledge of the most important types of priests and their functions within the community of Arabia and the extent of similarity and difference in terms of function and position between the priest, And its place in valuable civilizations, especially for Mesopotamia and the country of the Nile Valley, by studying the status of the priest and his presence in ancient civilizations

We have reached a number of results through our research, including:

- We found that the function of the High Priest (Supreme) although it is a purely priestly function, but the owner is the governor of the city or the state he heads because of the functions assigned to him as a deputy of God.
- The existence of the hierarchy of priests within the community in the south of the Arabian Peninsula and similar to what was found in ancient civilizations, but different from what was found in the land of the Hijaz, which retained the employment of the just.
- The priest in the Arabian Peninsula occupies a prominent position in the hierarchical society as it ranked first in the community and it has special qualities belonging to the family with a prominent position in the community and that this function was hereditary

كان للدين والعقائد الدينية اهمية كبيرة عند العرب في الجزيرة العربية حالهم في ذلك حال الشعوب الاخرى المجاورة لهم ؛ لاسيما بلدان الشرق الادنى العراق ومصر وبلاد الشام ، وقد كانت الديانة في الجزيرة العربية قائمة على تعدد الالهة التي كان مصدرها الظواهر الطبيعة والكواكب والإجرام السماوية فضلا عن بعض الالهة والمعبودات التي نقلها العرب الى جزيرتهم من خلال اتصالهم بالأمم والشعوب الاخرى المجاورة لهم [1].

لذا حاول العرب كما حاول غيرهم من الامم التقرب الى الالهة وطلب رضاها بمختلف الوسائل والطرق ووضعوا لها اسماء وصفات وخاطبوها بألسنتهم وقلوبهم وبنو لها بيوت والمعابد وسلكوا في ذلك جملة مسالك وتخيلوا لها اشكال وهيئات صنعت من الذهب والفضة او الحجارة[٢]، ومن اجل المحافظة على هذه التماثيل المقدسة وخدمتها والقيام بكل ما يتعلق بها من مراسيم وطقوس دينية كان لا بد من وجود جماعة ذات صفات ومكانة مميزة بين الناس تعمل على خدمتها وهذه الطبقة هي طبقة رجال الدين التي اخذت القاب وأسماء مختلفة عند العرب قبل الاسلام.

اذ وردت العديد من المسميات والألقاب التي اطلقت على رجال الدين في الجزيرة العربية لكن كان اشهر هذه الاسماء هو الكاهن وهذه التسمية ارتبطت بشكل مباشر برجل الدين وهي تسمية وردت في اللغات القديمة بأشكال متعددة فقد جاءت في النصوص المعينية والقتبانية بالفظة (رشو)[٣]، الذي كان يقوم بخدمة اله (ود) اله دولة معين[٤]،كما وردت لفظة (شوع) في النصوص المعينية ايضا[٥]، وعلى ما يبدو ان الفظتين اللتان وردتا في النصوص السابقة ربما هي القاب لمناصب ووظائف الكاهن داخل المعبد(البيت)[٦]، وهذا ما سنوضحه لاحقا في محور كلامنا عن وظائف الكهنة في المعبد.

اما في النصوص اللحيانية والحضرية فقد وردت بالفظة (افكال)و (افكلت) التي كانت تطلق على الكاهنة[٧]، وهذا يشير الى وجود طبقة من الكاهنات كانت تخدم داخل المعبد عن العرب قبل الاسلام.

وهذه التسمية الاخيرة تقابل لفظة (ابيكلوا–apkallu) الواردة باللغة الاكدية[٨]، والتي تشابه معنى لفظة رشو والتي تشير الى القائم بأمر الصنم [٩]، اما في لغة اهل العربية الشمالية فوردت لفظة الكاهن او السادن[١٠].

اما في المصادر العبرية فقد وردت لفظة كاهن بـ(kohen) وفي السريانسة بالفظة (kahna)، اما في اللغة الحبشية بالفظة (kahen) اذ ان اصل هذه اللفظة او التسمية تعود الى الى لفظة(قين) الواردة في النصوص المسندية [١١].

فلفظة الكاهن مشتقة من الثنائي (كين)و(قين) المشتقة من (قن) وبسبب تطور اللغات واللهجات وتداخلها فمن الممكن ان تكون (قن) تحولت(كن) وها جائز في اللغة العربية في تحول حرف القاف الى كاف في كثير من الاحيان ثم بعد ذلك اشتق منها لفظة كاهن[١٢].

وفي كتب اللغة التاريخ نجد ان لفظة الكاهن مشتقة من فعل كهن ، تكهن ، تكهناً بمعنى قضى له بالغيب وهو الذي يتعاطى الخير من الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار[١٣].

كان الكهان في الجزيرة العربية يروجون اقاويلهم بالسجع وهو كلام يروق للسامعين[١٤]،ولهم قدرة على التنبؤ بالحوادث والأمور قبل وقوعها[١٥]،ان لهم القدرة على ادراك الغيب ورسم المستقبل وان كلامهم واقع وصحيح لا محال[١٦]. لذا كان الكاهن يتمتع بمنصب شرف عند العرب لارتباطه بالإلهة فهو الشخص الوحيد المرتبط بالمعبد والقائم على خدمة الإله وهو من يحق له انجاز الطقوس الدينية بأكملها من صلوات وتراتيل وتقديم النذور والأضاحي والمراسيم الاخرى باعتباره الوسيط بين الالهة والناس[١٧].

لذا كان ظهور ووجود طبقة رجال الدين مرتبطة بشكل رئيس بنشوء المعتقدات الدينية وتطورها وان وجود الكاهن مرتبط بدوره بشكل اساس بنضوج الفكر الديني ووضوح مساراته[١٨]، لذلك احتل رجال الدين او الكهان مكانة مرموقة في مجتمع العرب قبل الاسلام او المجتمع القبلي ان صح التعبير .

هذه المكانة التي شغلها الكهنة عند العرب في الجزيرة العربية لا تختلف عن مكانة الكاهن في بلدان الشرق الادنى لاسيما العراق ومصر، وربما تكون امتدادا لها مع كثير من الاضافات التي افرزها الواقع الاجتماعي المهيأ لان تمتزج به الاساطير والخرافات فكان الكاهن في نظر العرب قبل الاسلام قادر على الاتصال بالإله الذي يكون عن طريق الوحي[١٩]، لذا لعب الكاهن دور كبير في حياة العرب الدينية والاجتماعية والسياسية من خلال ما كان يؤديه من اعمال الغرض منها خدمة الالهة والبشر في نفس الوقت لذلك تعددت وظائف وأصناف الكهنة عند العرب كما هو الحال في الشرق الادنى القديم ؛ لذا صنف العرب الكهنة حسب مكانتهم وظائفهم وداخل المعبد سواء كانت هذه الوظائف دينية او دنيوية وهي تنقسم الى قسمين وظائف عليا وأخرى دنيا ومن اهم الوظائف العليا التي تقلدها الكهنة في الجزيرة العربية :

١ – المكرب

ان لهذا اللقب والمنصب له اكثر من دلاله تتعلق بالنواحي السياسية، والاقتصاية، والاجتماعية ،والدينية اذ نجد ان اغلب حكام جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام كانوا يحملون صفة المكارب اي الحكام الكهنة[٢٠].

ولفظة مكرب مشتقة من الجذر (كرب) في اللغة اليمنية القديمة وتعني (جمع) او (حشد) ومن ذلك يكون المكرب هو المجمع وهو لقب حمله رؤساء

الاحلاف القبيلة التي تتكون من عدد من القبائل فهم الموحدون لتلك الاحلاف في كيان سياسي واحد[٢١]، وهي بذلك تعني صانع العهد والميثاق بين القبائل هذا من الناحية السياسية[٢٢].

اما من الناحية الدينية فان المكرب عند اغلب الباحثين يقصد به (المقرب)اي المقرب بين الالهة والناس والواسطة بينهما[٢٣]، ويعتبر المكرب الكاهن الاكبر وأمير الكهنوت[٢٤]، والحاكم الديني المطلق فهو يعتبر المقرب الذي يشرف على تقديم القرابين الى المعبد والذي يقرب بين الشعب ومعبوداته ويترأس مواسم الصيد المقدس الذي يشارك فيه وكذلك تقديم الولائم المقدسة للإلهة تنفيذا لأوامرها الى جانب كل تلك الوظائف الدينية التي يقوم بها المكرب فانه يقوم بإنشاء المباني والمنشآت العامة وتحصين المدن وبناء السدود والأبراج وبناء المعابد كما كان يقود بالحملات العسكرية بنفسه ، فضلا عن تعين حدود الاراضي بين المدن[٢٥]، هذه الوظائف التي كان يقوم بها المكرب في الجيرة العربية لا تختلف كما نجده من وظائف كان يقوم بها الحاكم الكاهن (en) في بلاد الرافدين والذي كان يجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية اي يؤدي دوره الديني داخل المعبد ككاهن ودوره السياسي كحاكم وملك خارج المعبد ايضا[٢٦].

٢ – الكبير

وردت هذه التسمية في النقوش اليمنية بصيغة(ك ب ر) وهي اعلى رتبة كهنوتية في المعابد عند العرب الجنوبيين وكذلك صاحب المنصب الاداري الاعلى في القبيلة اذ يعتبر الكبير من الحكام المحليين للمدن لتي تتمتع بالاستقلال الذاتي[٢٧]، اي ان مكانته تأتي بعد مرتبة المكرب في

الجوانب السياسية والمدنية والدينية وتبرز في المعبد باعتباره الكاهن الاعلى الذي يشرف على جمع الضرائب الخاصة بالإلهة وتسمى (العَشر) الى جانب رئاسة للطقوس والمراسيم الدينية داخل المعبد كما كان يقوم بتفسير الوحي ويقوم بتوضيح تعاليم المرتبطة بالمطر والري[٢٨]

وكانت وظيفة الكبير من اهم واكبر الوظائف السياسية والدينية اذ تشير النصوص تعود الى مدينة سبا ان هذا اللقب يطلق على كبير القبيلة في نظامها السياسي اذ يعمل صاحب المنصب على جباية الضرائب للدولة والإلهة المحلية في المناطق التي يشرف عليها اذا اعتبرت جباية الضرائب وظيفة دينية كبيرة[٢٩]، ويقوم بتقديم الجنود للدولة من المقاطعة التابعة له[٣٠] ولكن هذا المنصب في الاصل كان دينيا في سبا يقوم صاحبه بتقديم القرابين وخاصة قرابين الاستسقاء اثناء توسلهم لإلهتهم عشتر[٣١]، وما يلاحظ على هذا المنصب الكهنوتي ان صاحبه لا يبقى في منصبه اكثر من سبع سنوات فقط [٣٢].

ونلاحظ ان مكانة صاحب لقب الكبير ومنصبه تختلف من مملكة لأخرى عند العرب قبل الاسلام ففي سبا كما ورد سابقا يعد من المناصب الكبيرة التي يتم اختيار صاحبها من اكبر ثلاث قبائل في مملكة سبا[٣٣]، اما في مدينة حضر موت فان منصب ولقب الكبير يرافق اسم العشيرة وهي مرتبة سياسية واجتماعية اقل من لقبيلة، اما في مدينة قتبان فأن هذا اللقب يعبر عن درجة كهنوتية عليا في المملكة[٣٤]

وما يلاحظ على منصب الكبير ان الجانب المدني برز بجانب المفهوم الديني في تلك الوظيفية من خلال سيطرة الجانب الاجتماعي المتمثل بالقبيلة وهي بذلك تشبه وظيفة المكرب ولكن بدرجة سياسية ودينية اقل[٣٥].

٣- الرشو

يقصد بالرشو في النقوش اليمنية القديمة (اعطى)او(منح) وهو لقب ديني يعني (كاهن)[٣٦]، وهي تعني كلمة رشو من خلال النقوشا الجنوبية دفع الرسوم او دفع من الناس غير المقاتلين وتسمى مبلغ الحماية ويرد في النقش(RES3658) النص التالي (يوم/ رشو/ عثر) اي (يوم دفع الرسوم للإله عثتر) او عندما حاول ان يسترضي الاله عثتر ووساطتها بين العبد والمعبود ظاهرة في الفعل العربي رشوة[٣٧]، وبالتالي فان الفعل يدل على الوساطة بين الجانبين فتكون وظيفة الرشو تعني الوساطة او الوسيط [٣٨]، وهناك من يرى ان الرشو تعني القائم بأمر الصنم[٣٩].

وتتشابه الوظيفة الدينية للرشو في المعبد مع الوظائف التي يقوم بها الكبير وأهمها اداء طقوس وشعائر الاستسقاء وتفسير وحي الاله للمتعبدين وتقديم القرابين للإله وخاصة تلك التي تتعلق بالتكفير عن الذنب، فضلا عن استقباله للمنح والعطايا الخاصة بالإله[٤٠]، وان التداخل بين وظائف الرشو والكبير ادى الى انه كان يتم اختيار احد الكهنة من طبقة الرشو ليشغل منصب الكبير كنوع من الترقية بعد الاخذ بنظر الاعتبار طبقته الاجتماعية ومكانته القبيلة ودوره في قائمة الاشخاص التابعة للقبيلة ودوره في تولي ذلك المنصب[٤١].

اما الوظائف الغير دينية للرشو فكان اهمها انه اعتبر المسئول الاول والمباشر عن بناء المعابد وإقامة عدد من المنشات العسكرية مثل الحصون الى جانب التعاطي مع الامور العسكرية بشكل عام الى جانب الاشراف على الاعمال الادارية وأملاك المعبد(٤٢).

ورغم تشابه وظيفة الرشو مع وظيفة الكبير في بعض الجوانب إلا ان اشرافه على بناء المعابد بشكل مباشر تميزه عن الكبير ويضفي عليه صفه دينية اكثر منه(٤٣).

ومن الجدير بالذكر ان العرب في جنوب الجزيرة العربية كان لهم اهتمام كبير بوظيفة الرشو اذ كانوا يؤرخون كل عام باسم من يتولى وظيفة الرشو وذلك بدءً من عام توليه اياها الى ان تنقضي المدة المقررة لبقائه فيه اذ كان الواحد من هؤلاء الكهنة يظل متسنما وظيفته هذه لمدة سبعة اعوام متتالية دون انقطاع البته(٤٤)، وهناك نقش ذكر فيه تدوين تاريخ من العام الخامس من رشوة (ودد ال)(٤٥)، وهذا ان دل على شيء فانه يدل على امرين اولهما اهتمام العرب بتدوين التقويمات التاريخية والحرص عليها ، وثانيهما هو اهمية وظيفة الرشو التي جعلت من متسنمها بداية للتدوين التاريخي والتقويم .

٣- القين

وردت لفظة القين في النقوش تحت جذر(ق ي ن)(٤٦)،وهي لقب مسئول اداري(وكيل)(٤٧)،و وهي من اهم الوظائف والناصب في المعابد اليمنية القديمة ودلت على هذه الاهمية المهام التي كانت توكل الى القائم بها (الكاهن)(٤٨).

ان اغلب الاعمال التي يقوم بها القين تتعلق بالجانب المدني اكثر من الجانب الديني اذ ان الكاهن القائم بهذه الوظيفة هو موظف تنفيذي في الاصل

وكان مسئول عن الامور الاقتصادية في المعبد[٤٩]،وبما ان هذه الوظيفة تجعل القائم بها هو وكيل فانه يكون وكيل عن المعبد او الملك او الامراء في المدن للقيام بالإعمال الموكله اليه مثل ان يكون مسئول عن مراقبة وتمويل بناء المعبد فضلا عن قيامه ببعض الاعمال العسكرية مثل انشاء التحصينات والإعداد للمعركة وهذه الوظيفة تشابه وظيفة رئيس الكاهن معبد امون في مصر القديمة الذي يحمل في نفس الوقت لقب المشرف على المؤمريات الخاصة بالملك[٥٠]، واشرف على اعمال البناء الخاصة بالمعبد كما يلقب بقائد جيوش الاله وخاصة الجنود التابعين للمعبد فضلا عن صلاحياته المالية المتمثلة في ادارة اقتصاد المعبد[٥١]، وهو بذلك يشبه وظيفة الرشو إلا ان الاخير ذو وظيفة دينية وكهنوتية اكثر من القين والرشو ذو وظيفة تصلح للرجل او المرأة حيث تسمى(رشوت) في حين نجد ان وظيفة القين تقتصر على الرجال فقط لكونها وظيفة مرتبطة بالجانب المدني وتتطلب القوة والتنقل والاشتراك في المعارك[٥٢].

ونرى هنا التداخل في الاختصاصات الوظيفية في طبقات الكهنة العليا (الكبير والرشو والقين) وكان السبب طبيعة الوصول الى تلك المراتب الكهنوتية التي غلب عليها الطابع الدنيوي بدرجة كبيرة ولم يقتصر على الجانب الديني فقط وهو بالتالي قائم على التفاوت الاجتماعي والطبقي بين القبائل مما ادى بدوره الى التداخل والتشابه في الدور الوظيفي للكهنة من المراتب العليا.

٥- الشوع

وهي من الوظائف الدينية في معابد اليمنية القديمة وأكثر ظهور في معابد مملكة معين[٥٣]، والكلمة مشتقة من جذر (ش و ع) التي تعني ادى خدمة او

خدم سيده او شخص قائم بخدمة[٥٤]، كما وتأتي بمعنى تابع او نصير وهي بذلك تتدل على كل مرافقين والمناصرين الذين يرافقون الملك عندما يقود الجيش او يقوم بغزوة وتطلق على كل مرافقيه بشكل عام دون التميز لوظائفهم او مكانتهم غير ان دلالاتها الدينية واضحة بشكل جلي في النقوش المعينية التي عثر عليها في مدينة قرناو عاصمة معين التي يذكر فيها اسم شخصين هما (كرب ال)و(ال صدق) وهما من شوعي للإله ود[٥٥].

الى جانب الوظائف والألقاب الرئيسة للكهنة داخل المعبد اذ وجدت وظائف اخرى فرعية ولكنها ذات اهمية كبيرة داخل هيكلية المعبد ، اذ وجدت طائفة من المشرفون على جمع الضرائب الخاصة بالمعبد وأهمها ضريبة العشر وكذلك ادارة املام المعبد وكانوا يعينون من قبل الكهنة ويسمون في النقوش القديمة باسمى (ارباي)[٥٦]، فضلا عن وجود عدد من الكهن والحجاب والسدنة والخدم الذين كانوا يعملون على اظهار المعبد في الصورة اللائقة امام الزوار والقيام بالطقوس الدينية على اتم وجه وهؤلاء يطلق عليهم لقب (شأم عنوق) وهو اسم مركب يطلق على جماعة من الناس التي سميت (شموسين) اي سدنة المعبد وذلك من خلال المقارنة الاسم مع كلمة (شماسا) الارامية –التدميرية والسريانية والكلمة في الاصل مأخوذة من اللغة المصرية القديمة وهي من الوظائف التي استمرت حتى عند مجيء الديانة المسيحية اذ ان رتبة الشماس اقل من رتبة القس[٥٧]، كما توجد وظيفة اخر وهي وظيفة (منصف) او (منصفت) في اليمن القديمة والتي تعني خادم او سادن المعبد[٥٨]

الكاهنات

كان للمرأة في حضارة العرب قبل الاسلام وخاصة في الحضارة اليمنية درجة عالية من التقدير والمكانة والاستقلالية في المجالات السياسية والاقتصادية والدينية ايضا ، حتى انها وصلت الى مرتبة الملك وتقلدت العديد من الوظائف في الحياة العامة اذ عثر على نصب جنائزي عليه اسم امرأة تتمتع بلقب قينتن اي قينة [٥٩].

وقد تبوأت المرأة عدد من الوظائف في المعبد اهمها انها كانت كاهنة عليا او ما يعرف عند العرب بـ (رشوة) مؤنث (رشو) كما وردت في النقوش القديمة وهي بذلك كانت لها رئاسة دينية عليا داخل المعبد من خلال قيامها بنفس الاختصاصات التي يقوم بها الرشو وهذا يدل على الصبغة الدينية لذلك المنصب بين الرجال والنساء اكثر من غيره[٦٠].

وللدلالة على عمق انخراط المرأة في الجانب الديني وتقلدها مناصب الكاهنة العليا ، ان الكاهنات كن يتزوجن بالإلهة فقد ورد في النقوش المعينية التي عثر عليها في شمال الجزيرة العربية وان الطقوس قد اجريت بمناسبة زواج كاهنة بالإله عثر[٦١]، فضلا عن ذلك تقلدت المرأة منصب الكاهنات الاقل مكانة داخل المعبد اي كانت تقوم بتأدية الخدمة داخل العبد اذ سميت هذه الطائفة من النساء باسم (بنات ال) في معبدي (امر) و (رصفم) التابعين للإله انباي في مملكة قتبان[٦٢] وكان هناك نساء كن يقمن في المعبد للقيام ببعض الطقوس الدينية على غرار ما كان موجود في معابد بابل[٦٣].

ومن الوظائف الدينية التي تقلدتها الكاهنات فلي المعابد اليمنية القيمة وهي مشابهة لما في معابد بلاد الرادين وبلاد وادي النيل وهي العزف على الالات

الموسيقية خلال الاحتفالات الدينية الخاصة [٦٤]، وهذا ان دل على شيء يدل على الصلات المشتركة التي تجمع الحضارات القديمة والتي نتجة من خلال تبادل العلاقات وتأثرها ببعضها .

اما الوظائف الدنيا التي تقلدها عدد من الكهنة والتي كانت من الوظائف التي تعتبر من المكملات لهيكلية المعبد من اجل القيام بالوظائف الدينية على اتم وجه ، اذ وجدت وظيفة المشرفون على جمع الضرائب الخاصة بالمعبد وأهمها ضريبة العشر وكذلك ادارة املاك المعبد وكانوا يعينون من قبل الكهنة ويسمون في النقوش اليمنية بـ(ارباي)[٦٥].

كما وجد لكل معبد سدنة وحجاب وخدم يعملون على اظهار المعبد في الصورة اللائقة امام الزوار ومن ذلك ما يسمى (شأم عنوق) وهو اسمك مركب يطلق على جماعة من الناس التي سميت (شموسين) ويعني سدنة المعبد وذلك من خلال مقارنة الاسم مع كلمة شماسا(الارامية –التدميرية السريانية) والكلمة في الاصل مأخوذة من اللغة المصرية القديمة وهي من الوظائف التي استمرت بعد ذلك في الديانة المسيحية حيث الشماس رتبة اقل من القسيس وسميت باسمها القديم الشماسية[٦٦]، ويتبع ذلك وظيفة المنصف او منصفت في اليمن القديم التي تعني خادم او سادن معبد[٦٧].

اضافة الى ذلك فقد وجدت هناك وظائف صغرى في المعبد تشابه لحد كبير ما وجد في المعابد المصرية القديمة مثل البوابين والحرس والعمال الى جانب المتطوعين الذين يخدمون المعبد في اوقات الفراغ ، فضلا عن الحرف الاخرى التكميلية التي تتعلق بالتعبد وأداء الطقوس الدينية ومنها الحلاقون المكلفون بحلق الشعر والنتف التعبدي الذ كان لازم لأداء الطقوس الدينية كما

هو الحال عند الفينيقين، كما وجدت طائفة من العمال الذين يقومون بجلب المياه للمعبد الى جانب تنظيف المعبد والطباخون اضافة الى الخطاطون والنقاشون الذين يعملون على كتابة النقوش النذرية والتعبدية بالقرب من المعبد[٦٨].

ان اغلب من يقوم بهذه الوظائف الصغرى في المعبد الى جانب الكهنة الكبار هم افراد من الارقاء ذكورا وإناثا ارتبطوا بخدمة المعبد وكانوا هؤلاء مرتبطين بشكل كبير بالإله الخاص بالمعبد وعبيدا و ايماء خالصين للإله والمعبد لا يفارقون خدمتهم ليلا ونهارا ولا يتوارون عنها قيد لحظة [٦٩]،

اما مصدر هؤلاء الارقاء فقد ورد في احد النقوش اليمنية القديمة ذكر لنساء هن في الغالب من اصل عربي وقد جلب اغلبهن من مصر وسوريا للعناية بخدمة المعبد في المدينة عينها وقد دأبت النقوش على ان تطلق عليهن لقب(بنت ال) اي (بنت الاله)[٧٠]، اما الاقنان والرقيق من الذكور فقد اهدوا للآلهة ليتولوا مباشرة القيام بالأعمال العضلية المضنية كالأشغال الضخمة المجهدة في مجال انشاء المعابد وبناء دورها ومؤسساتها[٧١]، وهناك بعض النقوش من مدينة معين تشير الى ان هناك طائفة من الرجال والنساء معا كانوا قد قدموا كرهائن للمعبد فكرسوا لخدمة الاله فيه[٧٢].

اهم ما يلفت النظر في هذه الاصناف والفئات المتعددة والكبيرة من الكهنة في جنوب الجزيرة العربية لا نجد مثيلاتها عند عرب الحجاز ؛ وذلك بسبب النظام القبلي الغالب على هذا الجزء من الجزيرة العربية[٧٣]، وصغر المجتمعات الحضرية فالأصنام هناك اصنام محلية او اصنام قبيلة لذلك كان معبديها فقط من اهل القبيلة او عدة قبائل وفي محيط اجتماعي ضيق ومحدد

وفي مثل هذا المجتمع الصغير لا تظهر لنا طبقات خاصة وذات اصناف واسعة من رجال الدين(الكهنة) كما شهدتها جنوب الجزيرة العربية(اليمن) وكذلك بلدان الشرق الادنى القديم(بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل) وإنما نجد ان قدرة وعدد رجال الدين في الحجاز محصور في قدرة المحيط الذي يعيشون فيه ، اذ ان حياة البداوة حياة بسيطة غير معقدة لذا فليس من الصعب تصور حياة دينية معقدة بمعيشتهم البسيطة تلك[٧٤]، لذا نجد الكاهن الذي يطلق عليه في الحجاز اسم (السادن) كان يتولى امر الكعبة (بيت الاصنام) ويتولى فتح بابها وإغلاقه وخدمة الاصنام فيها ووظيفة السادن هذه تنتقل بالإرث من الاباء الى الابناء وتنحصر في الاسر العريقة ذات النفوذ والجاه عند العرب فتكون من حقها ومن نصيبها ولا يمكن انتزاعها الا بالقوة[٧٥]، ومن العوائل التي تولت السدانة في الحجاز بني عبد الدار ، وفي دومة الجندل بني عامر وفي ثقيف كانت السدانة من بني متعب الثقفي ومنهم مسعود الثقفي سادن اللات الذي قاد ثقيف في حرب الفجار[٧٦]، وهنا نجد ان لك قبيلة في الحجاز قبل الاسلام سادنها الخاص الذي يهتم بأمور الاله وباقي الوظائف الدينية المتعلقة به.

اما في جنوب الجزيرة العربية فقد كانت وظيفة الكاهن وراثية ايضا وفي العائلة الكبيرة إلا انهم كانوا يعينون بموجب مرسوم ملكي)، لان الكاهن هنا يتولى امورا عديد وواسعة اوسع مما كان عليه السادن في الحجاز فهو كما سبق ذكره يتولى مسؤولية الاشراف على بناء المعبد والمحافظة على محتوياته والإشراف على ممتلكاته والقيام بالطقوس الدينية المختلفة فضلا عن الاعمال المدنية مثل العمل على جمع الضرائب الخاصة بالمعبد وإدارة الاراضي التابع للمعبد والتي كانت تؤجر للفلاحين لذا يعتبرون كهيئات الاوقاف في البلاد

العربية في الوقت الحاضر[٧٧]، كذلك الاشراف على العمليات العسكرية والإشراف على الاتفاقات التي تعقد بين الممالك وغيرها من الاعمال المدنية الاخرى وهي بذلك تشابه اعمال ووظائف الكاهن في بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل.

اما من الناحية الاقتصادية فقد كان رجال الدين يتمتعون بالثروات الطائلة لأنهم كانوا يحصلون على العشر من محصول اللبان والمواد المخصصة للإله كما كان لهم العشر ايضا من منتجات الارض والأرباح التي تجبى من التجارة لذا كان مقدار الثروة التي يجنونها كبيرة مقارنة مع مستوى البذخ الذي كانت عليه المعابد والأثمان الباهظة التي تباع بها الطيوب [٧٨]

صفات الكاهن

كان الكاهن والسادن يتمتعان بصفات مشتركة وعديدة وهي ان يكون ذا ولادة شرعية وسليم البدن ، وان يكون من اسرة عريقة تربطها تقاليد بحياة مدنها الدينية كما يجب ان يتصفون بالصدق في ايمانهم ومؤمنين بجلالة وظيفتهم وبقداسة الخدمة التي يقدمونها للإلهة [٧٩].

وكان هؤلاء الكهنة غاية في الطهر لان من الامور التي تترتب على الكاهن ان يكون على درجة عالية من الطهارة اذ ان الكاهن لا يجوز له دخول المعبد اذا كان قد اصاب دم ذبيحة ملابسه فعليه ازالة الدم عنها حتى يباح له دخول المعبد[٨٠]، وكان الكاهن لا يلبس المصنوع اذا ان اللباس الابيض من نسيج الكتان هو الزي الذي يرتديه الكاهن وأتباعه والذي يميزه عن بقية العامة من الناس[٨١].

كان الكاهن يتمتع بمنزلة واحترام كبير بين الناس وقدسيتهم لما له من ارتباط بالآلهة لأنه يعتبر الممثل والنائب والوسيط عن الالهة في الارض مما ادى الى نشوء علاقة وثيقة بين طبقة الكهنة وبين الناس وبفضل هذه العلاقة والثقة كسبت هذه الطبقة سلطة خفية على الناس(٨٢)، ومن مظاهر والأشكال التي تبين مدى اهميته وقداسة الكاهن عند الناس هو جعل الكاهن يلمس رؤوسهم لمنحهم بركة الالهة واو للشفاء من الامراض فعند ما يضع الكاهن يده على رأس او جبين المريض فأنه يمنحه بركة الشفاء (٨٣).

وبهذا نجد ان الكاهن في الجزيرة العربية لم يفرق كثيرا عن الكاهن في الحضارات القديمة من كل الجوانب سواء الوظيفة التي يتمتع بها داخل المعبد او خارجه ، فضلا عن اهميته ومكانته في المجتمع باعتباره النائب عن الالهة والوسيط الذي يربط الناس بمعبوداتهم.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الكاهن وما تيسر لنا من مصادر ن ان الكاهن عند العرب قبل الاسلام احتل مكان عالية ومرموقة كونه عد مفوض من الالهة ونائب عنها بين البشر ومسير امورهم الخاصة والعامة ، لكن مع وجود هذه الاهمية لكن نجد هناك تدرج وظيفي في مهنة الكاهن اختلف بحسب الوظيفة الموكل اليه وهذا اتضح لنا من خلال الالقاب التي وجدت ف النقوش التي تم العثور عليها لاسيما في جنوب الجزيرة العربية سبأ، وقتبان، معين). ولاحظنا ان هناك القاب(كالمكرب والكبير) كان صاحبها لا يمثل منصب ديني فحسب؛ وإنما كان شغل منصب ساس وهو حاكم المدينة وهي وظيفة لا تختلف عن وظيفة الكاهن الحاكم في بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل اي انه جمع بين

الوظيفة الدينية والدنيوية (السياسية) كونه مفوض من الالهة لإدارة شؤون الناس.

ان وظيفة الكاهن شمال الجزيرة العربية والحجاز لا يتمتع صاحبها بالتدرج الوظيفي كما هو حال الكاهن في جنوب الجزيرة العربية الذي اقتصر على وظيفة السادن والتي عدت وظيفة دينية صرفة لا علاقة لها بالمناصب السياسية وذلك يعود الى الاختلاف البيئي والاجتماعي والحضاري لبلاد الحجاز الذي يختلف تماما عن ما وجد في جنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم) التي تشابه من حيث الجانب الحضاري مجتمعات الحضارات القديمة المتمثلة ببلاد الرافدين وبلاد وادي النيل.

لم تقتصر وظيفة الكاهن داخل المعبد فق بل شملت وظائف دنيوية اخرى كالإشراف على ببناء المؤسسات العسكرية والمدنية وهذه الوظائف على الاغلب كانت تخص الكاهن الملقب بالمكرب و الكبير وكذلك القيام ببعض الامور التي تعمل على تنظيم الحياة من الناحية الاقتصادية لاسيما التجارة ، فضلان عن الامور الدينية الاخرى كتقديم القرابين والنذور للإلهة والقيام بصلوات والتراتيل داخل المعبد ، اما في بلاد الحجاز فكانت وظيفة الكاهن(السادن) تقتصر على الامور الدينة المتعلقة بالمعبد والإلهة فيه.

لم تقتصر وظيفة الكاهن في بلاد جنوب الجزيرة العربية فقط على الذكور بل وجدت وظائف كهنوتية خاصة بالنساء ولهن القاب وظيفية تناسب المرأة ومكانتها داخل المعبد وهذه الوظائف لا تختل عن وظيفة الكاهنات في الحضارات القديمة .

وهذا ان دل على شي يدل على التطور الحضاري والاجتماعي لعرب الجزيرة العربية وأهميته الكاهن ووظيفته داخل المجتمع التي لا تختل عن ما وجدناه في الحضارات المتقدمة الاخرى التي شهت تطور في وظيفة الكاهن ومكانته.

الهوامش:

[١] – لوبون ، غستاف،حضارة العرب، ترجمة: عادل زعتر(دمشق:مطبعة عيسى الحلبي واولاده ،د.ت)، ص٩٨.

[٢] – علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٠م)، ج٦، ص٦٨.

[٣] – علي، جواد، اديان العرب قبل الاسلام(تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام)(الرياض: مطابع جامعة الملك فيصل ،١٩٨٤م)،ج٢،ص١١١؛ الحمد، جواد مطر، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديمة(الشارقة: دار الثقافة العربية،٢٠٠٢م)،ص١٤٧؛ الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، ص١٠٣.

[٤] – معين: من الدول الجنوبية في الجزيرة العربية التي ظهرت في منطقة الجوف بين نجران وحضر موت في حدود(١٥٠٠– ١٢٠٠ق.م الى ٧٠٠ق.م) واتخذت من مدينة براقش عاصمة لها وكانت هذه الدولة ذات نفوذ واسع ونشاط اقتصادي كبير وهذا يتضح لنا من خلال النقوش التي وجدت في شمال الجزيرة العربية ولاسيما في العلا والحجر(انظر: نلسن، دتتليف، تاريخ العرب القديم، ترجمة:فؤاد حسنين(القاهرة:مكتبة النهضة،

١٩٥٨م)، ص٣٧؛ سالم ، عبد العزيز ، تاريخ العرب قبل الاسلام (الاسكندرية: مطبعة كرموز، ١٨٧٣م)، ص٣٩).

[٥] – علي، اديان العرب...، ص١١١؛ الحمد، الاحوال الاجتماعية...، ص١٤٧.

[٦] –المعبد:ويطلق عليه باللغة العربية الجنوبية تسمية (بيت)وهو بيت الالهة وهو تعبير معروف في وقتنا الحالي اذ يطلق على المسجد (بيت الله) وكان الملوك وسراه اللناس يتقربون للإلهة ببناء البيوت لها وإصلاح ما يخرب منها، اما عند اهل العربية الشمالية فيطلق على المعبد او بيت الالهة اسم (الكعبات) التي كان يحجون اليها قبل الاسلام (للمزيد انظر: علي، اديان العرب...،ص١١١-١١٢)

[٧] – علي ، اديان العرب...، ص١١١.

[٨] –لابات، رينه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الاب البير ابونا وآخرون(بغداد: مطبعة المجمع العلمي، ٢٠٠٤م)، ص٣١٣؛علي، اديان العرب...، ص١١١.

[٩] – علي، المفصل...، ج٦،ص٢١٣.

[١٠] – الحمد، الاحوال الاجتماعية...، ص١٤٨.

[١١] – المصدر نفسه، ص١٤٨.

[١٢] – ابن منظور، جمال الدين ابي الفضل محمد بن ابي مكرم الانصاري (ت٧١١هـ)، لسان العرب(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، ج٣،٣١٠؛ الفيروزاباد ، مجيد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس

المحيط، ط٢(القاهرة: مطبعة المصطفى الحلبي واولاده، ١٩٥٢م)،ج٢،ص٢٩٦.

[١٣] – ابن سيدة، ابي الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي(٤٥٨هـ)، المخصص(بيروت: المكتب التجاري، د.ت)، ج١، ص٢٥؛ الفيروزاباد ، القاموس المحيط ، ج٣، ص٢٦٦.

[١٤] – الطبري، ابو جعفر بن جرير(٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك(القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٩٣٩م)، ج٣،ص١١٠؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن(ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ،(القاهرة: مطبعة السعادة،١٩٦٤م)،ج٢،ص٢٧٢.

[١٥] – الطبري، تاريخ الرسل...، ج٣، ص١٧١؛ لمسعودي، مروج الذهب...، ج٢، ص١٦٨.

[١٦] – المصدر نفسه، ص٣٩.

[١٧] – حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاثار، ١٩٩١م، ص١٨.

[١٨] – حسين، الكاهن...، ص١١٠.

[١٩] – سمار، سعد عبود، دراسات في المعتقدات الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام (دمشق: تموز للطباعة والنشر، ٢٠١٤م)، ص٣٨.

[٢٠] – الملاح، الوسيط...، ص١٠٣.

[٢١] – المطري، عرفات ناصر احمد، عثر/عشتار في جزيرة العرب وبلاد الشام ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك،كلية الاثاروالانثروبولوجيا،٢٠١٢م،ص٢٢.

[٢٢] – باكرموم، رياض احمد سعيد، نقوش جنوبية قديمة من اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك، كلية الاثار والانثروبولوجيا، ٢٠١٤م، ص٤٧.

[٢٣] – المصدر نفسه، ص٤٧.

[٢٤] – سمار، دراسات...، ص١٨.

[٢٥] – المطري، عثر...، ص٢٢.

[٢٦] – باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ج١، ص٣٠٨؛ حسين، الكاهن...، ص٢١–٢٦.

[٢٧] – المطري، المصدر السابق ، ص٢٣.

[٢٨] – المصدر نفسه، ص٢٣.

[٢٩] – العريقي، الفن المعماري والفكر الديني في الين القديم ، ١٠٤.

[٣٠] نيلسن واخرون، التاريخ العربي القديم، ص١٣٨؛ الرحامنة، عادل حسين، تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر ق.م حتى القرن الثامن ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والعلوم الاسلامية، ١٩٩٠م، ص٢١٨.

[٣١] – الرحامنة، المصدر السابق، ص٢١٨.

[٣٢] – المطري، المصدر السابق، ص٢٣.

[٣٣] – المصدر نفسه، ص٢٣.

[٣٤] – العريقي ،المصدر السابق ، ص١٠٤؛ المطري ، المصدر السابق، ص٢٣.

[٣٥] – العريقي، المصدر السابق، ص١٠٥.

[٣٦] – بيستون، ا.ف.ل واخرون، المعجم السبئي(بيروت:دار نشريات بيترز،١٩٨٢م)، ص١١٨؛ المطيري، المصدر السابق، ص١٠٥.

[٣٧] – المصدر نفسه، ص١٠٥؛ المطيري، المصدر السابق، ص٢٣.

[٣٨] – العريقي، المصدر السابق، ص١٠٥.

[٣٩] – علي، المفصل... ،ج٦، ص٢١٣؛ الحمد، المصدر السابق، ص١٤٨.

[٤٠] –المطري، المصدر السابق، ص٢٣.

[٤١] – العريقي، المصدر السابق، ص١٠٦.

[٤٢]–بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٥م)،ص٢٠٥؛ المطري، المصدر السابق، ص٢٤.

[٤٣] – العريقي المصدر السابق، ص١٠٦.

[٤٤] – الجرو، اسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم (عمان: دار الكتب الحديث ، د.ت)، ص١٦٦.

[٤٥] – المصدر نفسه، ص١٦٦.

[٤٦] – العريقي، المصدر السابق،ص ١٠٦؛ المطري، المصدر السابق،ص٢٤.

[٤٧] – بيستونواخرون، المصدر السابق، ص١١٢؛ المطري، المصدر السابق،ص٢٤.

[٤٨] – العريقي، المصدر السابق،ص١٠٦.

[٤٩]–المصدر نفسه، ص١٠٧.

[٥٠] – عبد الوهاب، وزير ، الكهنة في المجموعات الهرمية الملكية في الدولتين القديمة والوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ٢٠٠٣م، ص٣٥.

[٥١] – العريقي، المصدر السابق ، ص١٠٧.

[٥٢] – المصدر نفسه، ص١٠٨.

[٥٣] – علي، المفصل، ج٦، ص٢١٢.

[٥٤] – بيستون واخرون، المصدر السابق، ص١٣٦؛ المطيري، المصدر السابق، ص٢٤.

[٥٥] – العريقي، المصدر السابق ، ص١٠٨.

[٥٦] – علي، اديان العرب...، ص ١١١

[٥٧] – ريكمنز، جاك واخرون، نقوش خشبية قديمة من اليمن (١٩٩٤م)، ص٤٣؛ العريقي، المصدر السابق، ص١١٢.

[٥٨] – بيستون واخرون، المصدر السابق، ص١٠٠؛ العريقي، المصدر السابق، ص١١٢.

[٥٩] – المطري ، المصدر السابق، ص٢٤.

[٦٠] – العريقي، المصدر السابق، ص١١٠.

[٦١] – المصدر نفسه، ص١١٠.

[٦٢]– العريقي، المصدر السابق،ص١١٠.

[٦٣] – المصدر نفسه، ص١١٠.

[٦٤] – حسن، صلاح عباس، وظائف المعبد وطقوسه ي اليمن قبل الاسلام ، مجلة الاستاذ، العدد٢١٢، مج٢٠١٥،١م، ص٤٦٨.

[٦٥] – علي، اديان العرب...، ص ١١١

[٦٦] – ريكمنز واخرون، المصدر السابق ، ص٤٣؛ العريقي، المصدر السابق، ص١١٢.

[٦٧] – بيستون واخرون، المصدر السابق، ص١٠٠.

[٦٨] – كونتو ،ج ، الحضارة الفينيقية، ترجمة : محمد عبد الهادي شعيرة (القاهرة:الهيئة المصرية العامة،١٩٩٧م)، ص١٥٧ ؛ العريقي، المصدر السابق، ص١١٢.

[٦٩] – العريقي، المصدر السابق، ص١١٢

[٧٠] – جرو، المصدر السابق، ص١٦٦.

[٧١] – المصدر نفسه، ص١٦٦.

[٧٢] – المصدر نفسه، ص١٦٦.

[٧٣] – للاطلاع على النظام القائم عند عرب الحجاز ينظر(العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب (بغداد: مطبعة الارشاد،١٩٦٤م) ،ج١، ص١٥٢ و٢٣٥؛ ٢٣٢–٢٣٧)

[٧٤] –علي ، المفصل...، ج٦،ص٢٥٠.

[٧٥] – المصدر نفسه،ج٦ ، ص٢١٣

[٧٦] – حرب الفجار:وهي الحرب التي حدثت بين قبيلة كنانة(ومنها قريش) وقيس عيلان (ومنهم هوازن وغطفان وسليم وثقيف ..) وسميت بالفجار لانها كانت في الاشهر الحرم وهي شهور مقدسة يحرمون فيها القتال وهي فجاران الاول دام ثلاث ايام والفجار الثاني دام خمسة ايام في اربع سنين وانتهت سنة ٣٣ق.م)(انظر : المولى، محمد جاد، ايام العرب في الجاهلية(بيروت: دار احياء التراث العربي،١٩٤٢م)،ص٣٢٢).

[٧٧] – علي، المفصل...، ج٦،ص٢٨٢؛ الحمد، الاحوال الاجتماعية...، ص١٤٨.

[٧٨] – طقوش ، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الاسلام(بيروت: ار النفائس للطباعة والنشر،٢٠٠٩م)،ص٢٤٤.

[٧٩] – باستيد، روجيه، مبادئ علم الاجتماع الديني ، ترجمة: محمود قاسم (القاهرة: د.م، د.ت)، ص١٨٠؛ حسين، الكاهن...، ص٣٦.

[٨٠] – علي، اديان العرب ...، ص١١١؛ الموسوعة العربية الميسرة، الكاهن،بيروت: دار الجيل، ٢٠٠١م، مج٣،ص١٩٢٧.

[٨١] – علي، المفصل...،ج٦،ص٢٢٦.

[٨٢] – باستيد، المصدر السابق، ص١٠٤.

[٨٣] – علي، المفصل...،ج٦،ص١٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

– باستيد، روجيه، مبادئ علم الاجتماع الديني ، ترجمة: محمود قاسم (القاهرة: د.م، د.ت)

– باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)

– بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٥م)

– باكرموم، رياض احمد سعيد، نقوش جنوبية قديمة من اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك، كلية الاثار والانثروبولوجيا، ٢٠١٤م

– بيستون، ا.ف.ل واخرون، المعجم السبئي(بيروت:دار نشريات بيترز،١٩٨٢م)

– الجرو، اسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم (عمان: دار الكتب الحديث ، د.ت)

– حسن، صلاح عباس، وظائف المعبد وطقوسه ي اليمن قبل الاسلام ، مجلة الاستاذ، العدد٢١٢، مج٢٠١٥،١م

– حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاثار، ١٩٩١م.

– الحمد، جواد مطر، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديمة(الشارقة: دار الثقافة العربية،٢٠٠٢م)

– الرحامنة، عادل حسين، تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر ق.م حتى القرن الثامن ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والعلوم الاسلامية، ١٩٩٠م

– ريكمنز، جاك واخرون، نقوش خشبية قديمة من اليمن (١٩٩٤م)

– سالم ، عبد العزيز ، تاريخ العرب قبل الاسلام (الاسكندرية: مطبعة كرموز، ١٨٧٣م)

– –سمار، سعد عبود، دراسات في المعتقدات الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام (دمشق: تموز للطباعة والنشر، ٢٠١٤م)

– ابن سيدة، ابي الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي(٤٥٨هـ)، المخصص(بيروت: المكتب التجاري، د.ت)

– الطبري، ابو جعفر بن جرير(٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك(القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٩٣٩م)

– طقوش ، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الاسلام(بيروت: ار النفائس للطباعة والنشر،٢٠٠٩م)،

- العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب (بغداد: مطبعة الارشاد،١٩٦٤م)

-علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٠م)

- ـــــ، اديان العرب قبل الاسلام(تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام)(الرياض: مطابع جامعة الملك فيصل ،١٩٨٤م)

- عبد الوهاب، وزير ، الكهنة في المجموعات الهرمية الملكية في الدولتين القديمة والوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ٢٠٠٣م.

-الفيروزاباد ، مجيد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، ط٢(القاهرة: مطبعة المصطفى الحلبي واولاده، ١٩٥٢م)

- كونتو ،ج ، الحضارة الفينيقية، ترجمة : محمد عبد الهادي شعيرة (القاهرة:الهيئة المصرية العامة،١٩٩٧م.

- لابات، رينه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الاب البير ابونا وآخرون(بغداد: مطبعة المجمع العلمي، ٢٠٠٤م)،

- لوبون ، غستاف،حضارة العرب، ترجمة: عادل زعتر(دمشق:مطبعة عيسى الحلبي واولاده ،د.ت)

- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن(ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ،(القاهرة: مطبعة السعادة،١٩٦٤م)

- المطري، عرفات ناصر احمد، عثر/عشتار في جزيرة العرب وبلاد الشام ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك،كلية الاثاروالانثروبولوجيا،٢٠١٢م

- الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)
- ابن منظور، جمال الدين ابي الفضل محمد بن ابي مكرم الانصاري (ت٧١١هـ)، لسان العرب (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)
- المولى، محمد جاد، ايام العرب في الجاهلية(بيروت: دار احياء التراث العربي،١٩٤٢م)
- الموسوعة العربية الميسرة، الكاهن٠بيروت: دار الجيل، ٢٠٠١م.
-نلسن، دتتليف، تاريخ العرب القديم، ترجمة:فؤاد حسنين(القاهرة:مكتبة النهضة، ١٩٥٨م)